الأوسط، ويروي د. فالدهايم أن كيسنجر وصل، في معرض تقييمه للوضع في الشرق الأوسط، إلى استنتاج مفاده أن أسلوب ديبلوماسية المراحل قد استهلك نفسه وانتهى، ولا بد، من أجل الحل الشامل لمشكلة الشرق الأوسط، من عقد مؤتمر جنيف الذي حان وقته، برأي السيد كيسنجر.

وبعد أن يتحدث عن لقاءاته مع القادة الاسرائيليين، يبدأ في عرض جوهر لقاءاته بالزعماء العرب، ويذكر السكرتير العام للأمم المتحدة أن محدثيه من القادة العرب قد وصفوا له الآراء التي تعتقد بامكانية تراجع الفلسطينيين عن إقامة دولتهم الخاصة بأنها وهمية، إلا أنه أضاف أن بعضهم يعتقد، في كل الأحوال، أن الدولة الفلسطينية القادمة لا يمكن أن تعيش في ظروف الاكتفاء الذاتي، وسيكون اقتصادها بحاجة إلى إقامة علاقات وثيقة مع الأردن. كما يورد د. فالدهايم أن محدثيه من القادة العرب قد أفصحوا له عن أنه من العبث، بل والخطر، أن يستمر التمادي في رفض التحادث مع منظمة التحرير الفلسطينية المعترف بها، ليس فقط من العالم العربي، ولكن من قبل غالبية دول المجتمع الدولي، ممثلاً شرعياً وحيداً لشعب فلسطين. وفي معرض تقييمهم لدور الوساطة الأميركية لتسوية صراع الشرق الأوسط، يشير فالدهايم إلى أن قادة العربية السعودية أبلغوه أن هذا الدور سيضعف إذا استمرت الولايات المتحدة، كالسابق، في رفض إقامة الصلات مع منظمة التحرير الفلسطينية التي يقودها ياسر عرفات. وفي ما يتعلق بإشتراك المنظمة في مؤتمر جنيف، يقول فالدهايم ان حكومات جميع البلدان العربية تلح على ضرورة تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية، بهذا الشكل أو ذاك، في مؤتمر جنيف. ولكنه يشير، في الوقت ذاته إلى أن الآراء، بهذا الصدد، لم تكن مع ذلك موحدة، فلم يستثن بعضهم، رغبة منهم في تجنب اعتراض اسرائيل، صيغة توفيقية، تتلخص في ضم ممثلي السيد ياسر عرفات إلى وفد موحد يجري المحادثات باسم جميع العرب المشتركين في الصراع. «إلا أن جميع محادثيّ من القادة العرب»، كما يقول فالدهايم، رأوا في الوقت ذاته ضرورة تسلم منظمة التحرير الفلسطينية دعوة خاصة من البلدان العربية لأن هذا برأيهم يشكل تأكيداً للصفة التمثيلية للمنظمة، وحقها في إجراء المحادثات باسم الشعب الفلسطيني.

ثم ينتقل السكرتير العام للأمم المتحدة ليتحدث عن محادثاته مع قائد الثورة الفلسطينية الأخ أبو عمار. ويبدأ الحديث بقوله: «منذ آخر محادثة أجريتها مع السيد ياسر عرفات أستطيع أن أُقرر أن هناك تطوراً جذرياً في موقفه». ثم يتطرق بالحديث إلى آخر لقاءاته بقائد الثورة الفلسطينية فيقول: كان لقاؤنا الجديد قد تقرر قبل مغادرتي نيويورك، في شباط (فبراير) ١٩٧٧، إلا أن ممثلي القائد الفلسطيني لم يتمكنوا، لأسباب أمنية من تحديد اليوم والمكان الذي يمكن أن يتم فيه اللقاء. وحين لم أتلق خبراً من السيد عرفات فقد تحدثت، حول اللقاء، مع وزير الخارجية السوري السيد عبد الحليم خدام فور وصولي إلى دمشق. فالقيام بالاتصال برئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يتم بدون عناء بالنسبة له، وقد نظم اللقاء بسرعة؛ وهو اللقاء الذي تم في العاصمة السورية، واستمرت المحادثات مع السيد عرفات ما يزيد على ثلاث ساعات وبحضور اثنين من القادة الفلسطينيين الآخرين، لخص لي موقفه بتعبيرات خلت من أي تعصب. وقال: ان منظمة التحرير الفلسطينية تناضل من أجل دولة فلسطينية مستقلة. ومن أجل بلوغ هذا الهدف، فإن المنظمة، مبدئياً، توافق على الاشتراك في أي مؤتمر دولي والذي من شأنه أن يساعد في إنهاء نزاع الشرق الأوسط، إلا أن منظمة التحرير تصر على ضرورة دعوتها إلى المؤتمر، بالمستوى نفسه، وعلى أساس المساواة مع الأطراف العربية الأخرى. غير أن السيد عرفات لم يعطني جواباً إيجابياً حول اشتراك المنظمة في المؤتمر، مشيراً إلى أن هكذا قرار هو من اختصاص هيئات المنظمة العليا. وبغض النظر عن هذه الملاحظة، فإن رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، كما يقول فالدهايم لم يستبعد أن يكون للمنظمة رد فعل إيجابي تجاه دعوة تتلقاها للاشتراك في مؤتمر جنيف. ثم تطرق، في هذا الصدد، إلى المشكلة التي برزت للفلسطينيين، نتيجة اتخاذ مجلس الأمن لقراري ٢٤٢ و٣٣٨، والتي على أساسها تم عقد مؤتمر جنيف عام ١٩٧٣. هاتان الوثيقتان تجاهلتا، ضمناً، الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني. فقد تحدثتا، فقط،